وكلام خلعت عليه جمالها الأيام، خلع عليه أي نزع ثوبه وطرحه عليه. وينبغي أن يجتنب في المديح مما يتطير به أي يتشاءم كقوله موعد أحبابك بالفرقة غد. مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير أنشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعد أحبابك يا أعمى ولك المثل السوء. وأحسنه أي أحسن الابتداء ما ناسب المقصود بأن يشتمل على إشارة إلى ما سيق الكلام لأجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل إذا فاق أصحابه في العلم أو غيره كقوله في التهنئة: بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا، وكوكب المجد في أفق العلا صعدا. مطلع قصيدة لأبي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته. وقوله في المرثية: هي الدنيا تقول بملء فيها، حذار حذار أي احذر من بطشي أي أخذي الشديد وفتكي أي قتلي فجأة. مطلع قصيدة لأبي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة. وثانيها أي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها التخلص أي الخروج مما شبب الكلام به أي ابتدأ وافتتح قال الإمام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل أمر تشبيبا وإن لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب أي وصف للجمال أو غيره كالأدب والافتخار

والشكاية

والشكاية وغير ذلك إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما أي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب وأراد بقوله التخلص معناه اللغوي وإلا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة وإنما ينبغي أن يتأنق في التخلص لأن السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح إلى المقصود كيف يكون فإن كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه وأعان على إصغاء ما بعده وإلا فبالعكس في التخلص الحسن كقوله يقول في قومس اسم موضع قومي وقد أخذت منا السرى أي أثر فينا السير في الليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا كما توهمه بعض الأوهام وهي جمع خطوة وأراد بالمهرية الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان أبي قبيلة القود أي الطويلة الظهور والأعناق جمع أقود أي أثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول قوله أمطلع الشمس تبغي أي تطلب أن تؤم أي تقصد بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه أي مما شبب به الكلام إلى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو أي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية

الارتجال

Copyright © King Saud University